

المحاضرة الأولى: مدخل إلى دراسة الشعر المغربي إن المتبع للتجربة الشعرية المغاربية المعاصرة في الثمانينيات يلحظ ذلك التطور الفني الـ كبير الذي بلغه المتن الشعري المغاربي في هذه الفترة، وقد بدأت هذه التجربة تخطو خطواتها ثم أخذت في التبلور في السبعينيات لتشهد مرحلة التطور وهذه الدراسة تحاول الإنصات للشعر المغاربي المعاصر في صلته بالتجربة الصوفية وهي بذلك تتفق بين نصين؛ والنصل الشعري المغاربي وتحاول الإجابة عن الأسئلة التي تم خوضها عن هذا اللقاء، لرحلة وسمت الشعر المغاربي بسمات جديدة مغايرة لما كان سائداً وأملاوها. وبذلك لم يكن الشعر المغاربي الحديث الحديث استثناءً، فقد بدأ متاثراً بالشعر العربي في المشرق. منتها طرائق إيجابياته وسلبياته. فالكل انسَّـ لـ من عباءة السياس والبياتي ونماذج عبد الصبور وحجازي وأدونيس. فأصبح نتاج هؤلاء الرواد هو المقياس والتنموذج لكل كتابة شعرية خلال عقدى السبعينيات والستينيات، وقد يكون هنا أمراً بيديها طبيعياً. أنه في غياب النقد، وبين النوايا، اللهم عبارة: (ديوان شعر) على الغلاف!! وتسلق منبر الإلقاء (شعراء) وما هم بالشعراء! لا يمل كون إلقاء تقلیداً لدرويش أو أدونيس أو نزار! متعة التقليد ولذة الاجترار. فلم يتميز من ذلك إلا طائفـة قليلـة، واحتـراس ونبـوغ . ولـ كـن لا عـقدـلـأنـ الرـوـادـ الـذـيـنـ تمـيـزـوـ بـعـطـائـهـ يـعـدوـنـ عـلـىـ رـؤـوسـ الـأـصـابـعـ فـلـقـدـ مـرـشـعـرـ السـبـعـيـنـياتـ فـإـنـاـ تـرـفـعـ إـلـىـ مـسـتـوـىـ الشـعـرـ بـصـفـةـ عـامـةـ بـيـنـاـ هوـ ماـ يـزالـ مـحـطـ نـقاـشـ لأنـهـ لمـ يـتـبـلـورـ بـعـدـ سـوـاءـ مـنـ النـاحـيـةـ مـارـسـ 1981ـ صـ . وـ مـحمدـ خـمـارـ ثـمـ مـحـمـدـ السـرـغـيـنيـ وـعـبـدـ الـكـرـيمـ الطـبـالـ. شـاعـرـ مـنـ هـؤـلـاءـ بـحـسـبـ قـدـرـتـهـ وـكـفـاعـتـهـ وـمـوهـبـتـهـ الـخـاصـةـ أـنـ يـبـلـورـ هـذـهـ التـحـولـاتـ وـيـعـكـسـهـاـ فـيـ فـيـ الـمـغـرـبـ بـحـسـاسـيـةـ مـفـرـطـةـ، وـبـرـهـافـةـ كـبـيرـةـ، وـبـطـبـيعـةـ الـحـالـ مـنـ مـوـقـعـ سـيـاسـيـ وـفـكـريـ مـحـدـودـ، وـكـذـلـكـ فـعـلـ الـخـمـارـ وـالـسـرـغـيـنيـ إـلـىـ حـدـ مـاـ، وـإـنـ كـانـ السـرـغـيـنيـ يـسـبـحـ فـيـ صـوـفـيـةـ وـفـيـ تـجـرـيـدـمـغـرـقـ عـلـىـ عـكـسـ شـعـرـاءـ السـبـعـيـنـياتـ الـذـيـنـ لـمـ يـسـتـطـعـوـاـ أـنـ يـتـعـمـ قـواـ الـتـجـارـبـ الـاجـتمـاعـيـةـ بـلـ إـنـ وـفـرـقـ كـبـيرـ بـيـنـ الشـعـرـ وـالـتـغـنـيـ لـقـدـ الشـعـرـاءـ، فـمـاـ كـانـ لـيـخـرـجـ عـنـ إـطـارـ الـنـقـدـ الـإـبـدـيـوـلـوـجـيـ أـوـ الـإـخـوـانـيـ التـعـاطـفـيـ. وـإـنـ كـانـ فـيـ وـيـسـتـشـهـدـ بـأـقـوـالـ روـادـ فـيـ مـجاـلـهـ الـعـلـمـيـةـ وـالـفـكـرـيـةـ. وـلـ كـنـ هـذـاـ لـيـغـنـيـ عـنـ الـحـقـ شـيـئـاـ، وـلـ الـأـقـوـالـ تـنـطـبـقـ عـلـىـ الـمـحـكـيـ، وـهـيـ تـخـتـالـفـ عـنـ الـكـتـابـةـ الـمـشـرـقـيـةـ، "ـفـالـمـغـارـبـيـونـ، مـنـ التـقـلـيدـ وـالـقـلـيلـ مـنـ الـإـبـدـاعـ وـكـانـ الصـاحـبـ بـنـ عـيـادـ صـادـقـاـ عـنـدـمـاـ قـالـ: "ـبـضـاعـتـنـاـ رـدـ إـلـيـنـاـ"ـ، وـهـوـ الـوـصـفـ الـجـامـعـ الـمـانـعـ فـيـ الـتـجـارـبـ الـمـغـارـبـيـةـ الـقـدـيمـةـ. وـلـمـ يـتـخلـصـ الـمـغـارـبـيـوـنـ مـنـ عـقـدـ دـ. مـحـمـدـ بـنـعـمـارـةـ. وـدـ. مـحـمـدـ عـلـيـ الـرـبـاوـيـ الـذـيـنـ نـهـجـوـاـ إـسـلـامـيـاـ فـيـ الشـعـرـ.ـ3ـ الـمـرـادـ بـذـلـكـ :ـ دـ. مـحـمـدـ بـنـيـسـ وـمـنـ كـانـواـ يـكـاتـبـوـنـ مـجـلـتـهـ (ـالـقـنـاقـ الـجـدـيـدـ)ـ (ـبـاستـعـارـةـ الـلـسـانـ الـأـجـنـيـ)ـ، وـإـدـرـيـسـ الشـرـابـيـ فـيـ الـمـغـرـبـ وـمـوـلـودـ فـرـعـونـ ثـمـ مـحـمـدـ دـبـبـ فـيـ الـجـازـيـرـ. وـبـيـنـمـاـ كـانـتـ مـشـكـلـةـ هـوـيـةـ هـذـاـ الـأـدـبـ مـطـرـوـحـ، فـرـنـسـيـ بـوـجـدـانـ عـرـبـيـ أـمـ عـرـبـيـ اـضـطـرـ لـاستـعـارـةـ الـلـسـانـ الـعـرـبـيـ؟ـ، جـاءـتـ تـجـربـةـ مـحـمـودـ الـمـسـعـدـيـ الـتـيـ وـعـمـ تـلـاحـقـ تـجـارـبـ الـكـتـابـةـ بـالـلـغـتـيـنـ بـدـأـ يـتـشـكـلـ اـتـجـاهـ الـكـتـابـةـ الـمـغـارـبـيـةـ الـذـيـ يـشـتـغلـ عـلـىـ الـفـكـرـ وـالـتـرـاثـ الـمـحـكـيـ، لـ كـنـ هـذـاـ التـقـسـيمـ الـمـغـارـبـيــ الـمـشـرـقـيـ بـدـأـ يـزـوـلـ شـيـئـاـ فـشـيـئـاـ مـعـ تـلـاحـقـ الـتـجـارـبـ الـمـغـارـبـيـةـ وـالـتـجـارـبـ الـمـشـرـقـيـةـ وـظـهـورـ الـكـثـيرـ مـنـ الـتـجـارـبـ الـجـمـيلـةـ فـيـ الـاتـجـاهـيـنـ. وـبـخـصـوصـ تـجـربـتـيـ الـخـاصـةـ فـيـ الـكـتـابـةـ، فـقـدـ كـنـتـ قـارـئـاـ سـلـبـيـاـ مـدـةـ طـوـلـةـ (ـأـقـرأـ وـلـأـفـكـرـ فـيـ الـكـتـابـةـ)ـ عـنـدـمـاـ كـنـتـ لـ كـنـيـ شـعـرـتـ بـالـكـتـابـةـ وـقـولـ ذـاتـيـ كـمـاـ هـيـ عـنـدـمـاـ اـطـلـعـتـ كـانـتـ مـنـصـفـةـ أـوـ "ـضـيـقةـ"ـ، فـعـلـيـ الـكـاتـبـ أـنـ يـكـونـ ذـاتـهـ، شـيـءـ، وـلـأـرـىـ فـيـ الـنـهـاـيـةـ دـاعـ لـهـذـهـ الـأـزـدـوـاجـيـةـ مـشـرـقــ. مـغـرـبـ فـالـمـشـرـقـ أـصـبـحـ مـشـارـقاـ وـمـغـرـبـ ـهـ كـنـونـ:ـ "ـالـأـدـبـاءـ فـيـ الـمـغـرـبـ عـلـىـ إـخـوـانـهـ فـيـ الـمـشـرـقـ لـتـجـاهـلـهـمـ إـيـاهـمـ، مـزـاـيـاهـمـ، وـلـ كـنـ أـعـظـمـ الـلـوـمـ فـيـ هـذـاـ مـرـدـودـ عـلـىـ أـلـلـكـ الـذـيـنـ ضـيـعـوـاـ أـنـفـسـهـمـ، وـأـهـمـلـوـاـ مـاضـيـهـمـ وـحـاضـرـهـمـ، حـتـىـ أـوـقـعـواـ الـغـيـرـ فـيـ الـجـهـلـ بـهـمـ وـالـتـقـوـلـ عـلـيـهـمـ.ـهـ كـنـونـ، إـذـ خـلـاـ زـهـرـ الـآـدـابـ مـنـ آـدـبـ أـهـلـ الـمـغـرـبـ، يـرـونـ الـمـثـلـ الـأـعـلـىـ عـنـدـ أـهـلـ الـمـشـرـقـ، فـكـانـواـ يـجـدـونـ فـيـ نـقـلـ مـاـ أـثـرـ عـنـ أـهـلـ الـمـشـرـقـ مـنـ الـقـصـائـدـ، حـرـكـةـ الـشـعـرـ الـمـغـارـبـيـ الـمـعاـصـرـ،ـ الـجـزـءـ الـأـوـلـ، مـكـتبـةـ الـمـدـرـسـةـ وـدارـ الـكـتـبـ الـلـبـانـيـ لـلـطـبـاعـةـ وـالـنـشـرـ، لـبـانـ،ـ se/article.asp?id=71911ـ،ـ 17ـ 03ـ 2010ـ تـ أـ الـصـفـحةـ:ـ أـكـثـرـ الـشـوـاهـدـ الـمـشـرـقـيـ،ـ معـ أـنـهـ لـرـجـلـ تـونـسـيـ مـنـ أـهـلـ الـقـيـروـانـ"ـ،ـ لـ كـنـ قدـ سـجـلـتـ القـصـيـدةـ الـجـدـيـدـةـ الـتـحـولـاتـ الـجـدـيـدـةـ وـالـطـارـئـةـ الـتـيـ تـمـسـ فـيـ الـعـقـمـ حـرـكـةـ الـوـجـودـ الـإـنـسـانـيـ وـتـؤـثـرـ فـيهـ بـشـكـلـ مـنـ الـأـشـكـالـ.ـ يـعـتـبـرـ هـذـهـ التـطـورـ الـفـنـيـ اـمـتـادـاـ طـبـيعـيـاـ وـجـدـلـيـاـ مـعـ الـأـشـكـالـ السـابـقـةـ وـتـعـاـيشـاـ مـعـهـاـ،ـ فـهـوـ لـمـ كـمـاـ أـنـ الشـكـلـ الـفـنـيـ الـقـدـيمـ بـدـورـهـ آـمـنـ بـالـاـخـتـلـافـ وـسـارـ مـعـ الـجـدـيدـ مـسـالـمـاـ مـاـ فـسـحـ الـمـجـالـ أـمـامـ حـرـيـةـ وـعـلـيـهـ فـأـنـ تـنـوـعـ الـمـرـجـعـيـةـ الـتـيـ يـنـطـلـقـ مـنـهـاـ الشـعـرـ الـعـرـبـيـ الـمـغـارـبـيـ عمـومـاـ هـيـ الـمـرـجـعـيـةـ الـشـعـرـيـةـ الـعـرـبـيـةـ وـكـذـاـ الـعـالـمـيـةـ؛ـ كـبـيرـ مـنـ مـبـدـعـيـهـ بـالـبـنـيـةـ الـقـدـيمـةـ لـلـقـصـيـدةـ الـكـلاـسـيـكـيـةـ الـعـرـبـيـةـ وـتـلـقـيـحـهـ بـنـفـسـ جـدـيدـ دـلـلـاـيـاـ فـقـطـ ثـبـاتـتـ وـمـحـمـدـ الـحـلـوـيـ.ـ التـجـدـيدـ الـتـيـ حـلـ لـوـاءـهـ كـلـ مـنـ أـحـمـدـ بـاـكـثـرـ وـنـماـذـجـ الـمـلـاـكـةـ وـبـدـرـ شـاـكـرـ الـسـيـابـ الـمـشـرـقـ،ـ وـقـدـتـمـيـزـ فـيـ هـذـاـ الصـدـدـ شـعـرـاءـ(ـ كـانـواـ بـمـثـابـةـ صـدـىـ لـهـذـهـ الـأـصـوـاتـ الـمـجـدـدـةـ بـالـشـرـقـ (ـ أـمـثـالـ مـصـطـفـيـ الـمـعـداـوـيـ الـذـيـ يـعـتـبـرـ رـائـدـ الـشـعـرـ الـمـغـارـبـيـ الـحـدـيثـ لـمـ اـمـتـازـ بـهـ مـاـ وـعـيـ سـيـاسـيـ وـثـقـافـيـ جـعلـهـ يـسـاـمـمـهـ رـاجـعـ وـخـيرـ الـدـيـنـ؛ـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ تـبـنـواـ الـدـعـوـةـ إـلـىـ الـلتـزـامـ وـالـقـنـاعـةـ الـهـادـفـةـ وـالـمـقاـوـمـةـ لـكـلـ أـنـوـاعـ الـزـيـفـ وـقـدـ سـاـمـهـ هـذـاـ التـفـاعـلـ فـيـ تـسـجـيلـ طـفـرـةـ نـوـعـيـةـ فـيـ تـطـورـ الـقـصـيـدةـ إـذـ أـنـهـ فـيـ ظـلـهـذـاـ التـرـاكـمـ الـهـائلـ فـيـ الـخـرـيـطـةـ الـشـعـرـيـةـ بـرـزـتـ

القيمة الأدبية والفنية للقصيدة مما ميزها على مستوى الـ كيف والرؤى الواضحة وتنوع المشهد الشعري المغربي إذ أصبح هناك من يهتم بالغاية من اللفظة وتشكلها داخل النص باعتبارها وسيلة فقط بعدها كانت هي الغاية في حد ذاتها، كما يبرز من زواج بين العمودي وشعر التفعيلة وكذا من اهتم باللغة الشعرية بغض النظر عن الأوزان الجزء الأول، المكتبة التجارية، الطبعة الثانية، والبيانية من تفاوت وتحايل على المعاني، وقد ارتبط الشعر المغربي عموماً بقضايا الإنسان وخصوصاً الشعر الإسلامي والصوفي اللذين يهتمان بقضايا الأمة في ارتباطها بمصير الإنسان كما يbedo جلياً في شعر حسن الأمانى ومحمد بنعمارة وغيرهما. وقد تبلور عن هذا التنوع والتكييف اهتمام خاص بمصير الشعر المعاصر بالمغرب مما ساهم في